دار الدار قسمين قسما سماه الدنيا وقسما سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم
ديار النفوس الناطقة فخلق لدار الدنيا الفناها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها
وخفاء حياتها ساكنا وهو هذه الدار التى اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار
سكناها خفية الحياة فانية ذاهبة العين متبدلة الصورة والوضع والشكل فاتصف ساكنها و
هو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التى
هى نشاته البدنية وحال بينه وبين شهود ابيه وجعله فى حجر امه ترضعه وتقوم به فما شهد من حين
اسكن هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله منّ عليه بالنوم
وجعل له فى ذلك امرا يسمى الرويا فى قوة تسمى الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر اليه
ابوه وسر به والقى اليه روحا وانسه وبادرت اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزيهه وبدا له ذلك
كله فى اجساد الف شهودها من جنس دار نشاته التى فارقها بالنوم فيظن فى النوم انه فى دار نشاته
التى الفها ويعرفها ويظن فى كل ما يراه فى تلك المواد انها على حسب ما يشهدها فهذا القدر هو
الذى له فى هذه النشاة الدنيا من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس بربه ومنهم من يتقوى
فى ذلك بحيث ان يرى ذلك فى حال يقظته واعطاه علما سماه علم التعبير عبر به فى مشاهدة تلك
الصور الى معانيها فاذا اراد الله ان يخلى هذه الدار الدنيا من هذه النشاة التى هى دار النفس الناطقة
ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية من الصور التى كان يلبسها فى حال النوم
يوم القيمة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرى دار الحيوان وهى دار ناطقة ظاهرة الحيوة ثابتة
العين غير زايلة انشا لهذه النفس الناطقة دارا من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها فى صفتها
لانها لا تقبل ساكنا لا يناسبها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها فعدلها
ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم
ونعيم دايم واراها اباها ففرحت به واراها خالقها ورازقها وعرف بينها وبين اخوتها وانتظم الشمل
بالاحباب واشهدها كل شى كان فى الدار الاولى غايبا واسكن هذه النشاة الاخرى والمسماة جنة منهما فانه
قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر المسمى نارا جعل نشاة بدن انفسها
الناطقة عنصرية تقبل التغيير واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطى جهل المؤمنين من اهل

التقليد

التقليد من كان من اهل هذه الدار الشقاء عالما بدقايق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان
من اهلها وهى لا تقبل العلماء واعطى هذا العالم الذى كان فى الدنيا عالما بدقايق الامور ولم يكن من
اهل الجنة جهل المومن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل فيرى المومن الابله المقلد ما كان عليه من
الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التى اعطاه اياها
بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم الذى هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة الى حسرة
ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها فيقول يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المومنين لعلمهم اذا كانوا مومنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا الى دار السعادة خلعت عنهم الجهالة
وكسوا اثواب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل فى الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا
فى النشاة التى كانوا عليها لعادوا الى حكمها فان الفعل بالخاصية يتبدل فما تكلموا به من هذا التمنى
الا بلسان النشاة التى هم فيها وتخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله فى هذه النشاة الدنيا النسيان للعلماء
بالشى فيما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا امرا فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا عالمين
به الا اعلاما وتنبيها انه على كل شى قدير بان يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار ويختص
برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء واى ملك اعظم من العلم
وهو ما اعطاه من العلم للمومن المقلد الجاهل السعيد فى الدار الاخرة وتنزع ممن تشاء واى ملك افضل
من العلم غير المومن الذى هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه
لما علمت بان الله كلفنى ٭ علمت انى مسول ومقصود ٭ وانى لا ازال الدهر اعبده ٭ دنيا واخرة والحق معبود ٭
وما تجلى لشى من خليقته ٭ الا ويشهد ان الحق مشهود ٭ من عين صورته لا من حقيقته ٭ فالامر والشان موجود
ومفقود ٭ لانا نعيون الوجه نبصره ٭ وكلنا وجه والوجه محدود ٭ هو الوجود ومن فى الكون صورته ٭ فليس
ثم سوى الرحمن موجود ٭ الدار داران دار الدار نعمرها ٭ دار اللطيف فما فى الكون تجريد ٭ ولولا ان الحقايق
تعطى ان المال الى الرحمة فى الدار الاخرى فيرحم معنى وحسا فمنهم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير و
ارتفاع الالام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية
بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون اى ما لهم نعيم كنعيم اهل
الجنان الذى هو امر زايد على كونهم عافاهم من دار الشقاء ٭ فى القلب منك لهيب ليس يطفيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)